

تقييم أثر الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام

Evaluating the impact of negative phenomena in women's chapels from the point of view of female workers in the Grand Mosque

إعداد الباحثة/ غدير محمد الشبي

ماجستير إدارة الحشود، قسم إدارة أعمال الحج والعمرة، كلية إدارة الأعمال، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: g.h.ady2008@hotmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على الوضع الراهن للظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام بمكة المكرمة بالإضافة إلى التعرف على أهم أسبابها. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة للحصول على البيانات الأولية من عينة قصدية من العاملات بالمصليات النسائية بالمسجد الحرام. وبعد نشر الاستبانة على الموقع الإلكتروني استطاعت الباحثة الحصول على (117) من الردود. ولقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج من أبرزها: بينت النتائج أن من أبرز الظواهر السلبية التي تزاو لها النساء بالمسجد الحرام تمثلت في حجز الأماكن بالسجاد للصلاة وغيرها وعدم ترك فرصة للأخرين، الجلوس لفترات طويلة، الافتراش، الانشغال بالتصوير، الجدل بسبب عدم ترتيب وتنظيم الصف، كما كشفت النتائج أن الظواهر السلبية تنتشر بنسبة عالية بلغت 77.8% داخل المصليات النسائية في المسجد الحرام. ومن أكثر الجنسيات مزاوله للظواهر السلبية في المسجد الحرام بمكة المكرمة تتمثل في الجنسية المصرية بنسبة 75.2%، ويليهما في المرتبة الثانية الجنسية الباكستانية بنسبة 64.1%، بينما حازت الجنسية السعودية على نسبة 24.8% كما جاءت الجنسية السورية بنسبة 12%، بينما الجنسيات الأفريقية بنسبة 9.4%. كما بينت النتائج أن أكثر الفئات العمرية مزاوله للظواهر السلبية هي الفئة العمرية من (46-55)، بينما من حيث المستوى التعليمي فكانت النساء من ذوي التعليم دون الجامعي هن الأكثر مزاوله للظواهر السلبية بنسبة عالية بلغت 87.2%. كما أظهرت النتائج أن من أهم الأسباب التي ساهمت في زيادة واستمرار الظواهر السلبية في المصليات النسائية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، تمثلت في قلة مستوى التوعية للزائرين والمعتمرين في بلادهم الأصلية، وانخفاض مستوى الوعي عند كثير من المعتمرين والزائرين للمسجد الحرام. كما بينت النتائج أن من أبرز المقترحات لمعالجة زيادة واستمرار الظواهر السلبية من وجهة نظر العاملات تتمثل في تكثيف التوعية وسن التشريعات والقوانين للحد من الظواهر السلبية. وأوصت الدراسة بأهمية التركيز على برامج التوعية والتوجيه والإرشاد ورفع مستوى التوعية بين المعتمرين والحجاج وزوار الحرمين الشريفين مع أهمية التركيز على توعية جميع الحشود القادمة إلى المشاعر المقدسة من بلادهم الأصلية. وسن القوانين والتشريعات اللازمة بخصوص مزاوله الظواهر السلبية في المشاعر المقدسة، وإبلاغها لكافة الوفود قبل القدوم إلى المملكة.

الكلمات المفتاحية: الظواهر السلبية، المسجد الحرام، العمل النسائي، معالجة الظواهر السلبية.

Evaluating the impact of negative phenomena in women's chapels from the point of view of female workers in the Grand Mosque

Abstract:

The current study aimed to shed light on the current situation of negative phenomena inside women's chapels from the viewpoint of female workers in the Grand Mosque in Makkah, in addition to identifying the most important causes. To achieve this goal, the study relied on the descriptive analytical approach, and a questionnaire was used to obtain primary data from an intentional sample of female workers in women's chapels at the Grand Mosque. After publishing the questionnaire on the website, the researcher was able to obtain (117) responses. The study resulted in many results, the most important of which are: The results showed that one of the most prominent negative phenomena practiced by women in the Grand Mosque was the reservation of places with carpets for prayer and others, not leaving an opportunity for others, sitting for long periods, sleeping, being busy with photography, arguing because of the lack of arrangement and organization of the class, The results also revealed that negative phenomena spread at a high rate of w.8 inside the women's chapels in the Grand Mosque. Among the nationalities that practice negative phenomena in the Grand Mosque in Makkah Al-Mukarramah is represented by the Egyptian nationality by 75.2%, followed by the Pakistani nationality by d.1, while the Saudi nationality has obtained 24.8% and the Syrian nationality by 12%, while the African nationalities by 9.4%. The results also showed that the most age group practicing negative phenomena is the age group (46-55), while in terms of educational level, women with below-university education were the most involved in negative phenomena with a high rate of 87.2%. The results also showed that one of the most important reasons that contributed to the increase and persistence of negative phenomena in the women's chapels in the Grand Mosque in Makkah, was the low level of awareness of visitors and pilgrims in their countries of origin, and the low level of awareness among many pilgrims and visitors to the Grand Mosque. The results also showed that one of the most prominent proposals to address the increase and persistence of negative phenomena from the point of view of female workers is to intensify awareness and enact legislation and laws to reduce negative phenomena.

The study recommended the importance of focusing on awareness, guidance and counseling programs and raising the level of awareness among pilgrims, pilgrims and visitors to the Two Holy Mosques, with the importance of focusing on educating all crowds coming to the holy sites from their countries of origin. And enact the necessary laws and legislation regarding the practice of negative phenomena in the holy sites, and inform them to all delegations before Coming to the kingdom

Keywords: Negative phenomena, the Grand Mosque, women's work, addressing negative phenomena..

1. الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة:

أهنت المملكة العربية السعودية اهتماماً ملحوظاً بقاصدي بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين والمصلين وخاصة الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وذلك لتطوير استراتيجية منظومة الخدمات المقدمة من أجل أن تتواكب مع رؤية المملكة 2030.

جعل الله تبارك وتعالى المساجد مضمراً للتنافس في الطاعات وقال تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يُسبح له فيها بالعدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله وإقام الصلاة والزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار). شرع سبحانه وتعالى أحكاماً خاصة بالمسجد تهدف إلى تهيئته للعبادة من الناحية الحسية والمعنوية ومن تلك الاحكام تنزيه المسجد عن البيع والشراء لما فيه من تعلق القلب بالدنيا في المكان الذي ينبغي أن يحمل القلوب على تعلقها بالأخرة ولما فيه من جعل المسجد موضعاً للسلع وتحويلة الى سوق للدنيا بدلاً من كونه سوقاً للأخرة.

ف نجد بأن هنالك جهود تبذل لتقديم الخدمات اللازمة لتهيئة المصلين النسائية في المسجد الحرام من أجل مرتاديه من النساء وشعورهم بالجو الإيماني ومنها توفير كوادر مؤهلة لخدمة القاصدات والمعتمرات والعناية بحركة الحشود والاسهام في تحقيق انسيابية عالية في اقصى درجات السلامة الممكنة وتوفير عبوات سقيا زمزم والاهتمام بنظافة الفرش والسجاد والقيام بالنصح والإرشاد والتوجيه لمن كان لديها أي استفسار وتقديم الدروس العلمية والقيام بتنظيم الصفوف داخل المصليات وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن هنالك ظواهر سلبية تصدر من قبل بعض قاصدات بيت الله الحرام من الزائرات والمعتمرات والمصليات.

2.1. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث حول المصليات النسائية التي تشهد العديد من الملاحظات السلبية، مثل: (البيع والتسول، حجز الأماكن، النفس في العقد، ونشر الملابس والاكفان، والوضوء على السجاد، والافتراش، والتوزيعات العشوائية، وتغيير حفاظات الأطفال على السجاد، وعدم الاهتمام بنظافة المكان.

مما يسبب الضيق والضجر في نفوس قاصدات بيت الله الحرام من المصليات والمعتمرات.

وبالتالي تتلخص مشكلة البحث في إجابتها على السؤال التالي:

ما الأسباب المؤدية للظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام؟

3.1. أهمية الدراسة:

قد يساهم هذا البحث في معرفة أهم المسببات للظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام، ولعدم التطرق في الدراسات السابقة إلى المصليات النسائية بشكل خاص، بينما ركزت معظم الدراسات في تناولها للظواهر السلبية بشكل عام في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة. ولذلك في هذه الدراسة الحالية تسعى الباحثة إلى تسليط الضوء على المصليات النسائية الموجودة في المسجد الحرام. ومن أهم مبررات إجراء الدراسة تتمثل في كثرة بروز الظواهر السلبية وزيادتها واستمرارها رغم الجهود المبذولة لحد منها. ونظرا لعمل الباحثة في المسجد الحرام، مما زادها تشريفاً، وما شاهدته من ملاحظات سلبية في المصليات النسائية، كل ذلك دفع الباحثة نحو دراسة الظواهر السلبية في المسجد الحرام من أجل رفع المستوى التوعوي والتنظيمي لمكافحة مثل هذه الظواهر. للدراسة أهمية علمية وعملية يتم تناولها كما يلي:

1.3.1. الأهمية العلمية للدراسة.

نظرا لندرة الدراسات التي تناولت الظواهر السلبية في المصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة، فإن الدراسة الحالية تساهم بلا شك في إثراء المحتوى العلمي لمفهوم الظواهر السلبية من خلال التعرف على مفهوم الظواهر السلبية والعوامل المسببة لتلك الظواهر، وأنواع تلك الظواهر من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام.

2.3.1. الأهمية العملية للدراسة.

تتبع الأهمية العملية للدراسة من النتائج التي تتوصل إليها الدراسة، حيث تكشف الدراسة عن أبرز الظواهر السلبية في المصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة، مما يتيح للمسؤولين الفرصة لمعالجة تلك الظواهر المتكررة في مصليات النساء. كما تتعرف الدراسة على الأسباب التي أدت إلى تلك الظواهر السلبية، مما يساعد في وضع البرامج والخطط التي تعالج تلك الأسباب سواء كانت في مجالات التوعية والتوجيه والإرشاد أو في الجوانب القانونية والتشريعية. كما يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في الخروج بأفكار جديدة في مجال التطوير مما يساهم في الحد من الظواهر السلبية من خلال تقديم التوصيات والمقترحات للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام لوضع الخطط والبرامج التي تساعد في تهيئة المصليات النسائية لتكون أماكن خاصة بالعبادة ويحترم فيها قدسية المكان.

4.1. الغاية وأهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف ومن أهمها:

الهدف الرئيسي :

- التعرف على الأسباب المؤدية للظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام.

الأهداف الفرعية :

- تسليط الضوء على الوضع الراهن للظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام.
- تحليل العوامل المؤدية الى الظواهر السلبية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام.
- تقديم التوصيات والمقترحات التي تساعد في معالجة كافة أنواع الظواهر التي تنتشر باستمرار وأماكن انتشارها.

5.1. أسئلة الدراسة:

1. ما الظواهر السلبية الموجودة داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام وأسبابها؟
2. ماهي الأسباب التي أدت إلى انتشار الظواهر السلبية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام؟
3. ما هي أهم الجنسيات التي تزاوّل الظواهر السلبية في المسجد الحرام بمكة المكرمة؟

6.1. فرضيات الدراسة:

- هناك علاقة بين عدم وعي القاصدات واستمرار الظواهر السلبية؟

7.1. حدود الدراسة:

- المكانية: داخل المصليات النسائية في المسجد الحرام.
- الزمانية: زمن الدراسة عام (1443 هـ).
- البشرية: تطبق الدراسة على العاملات في المصليات النسائية بالمسجد الحرام

8.1. مصطلحات الدراسة:

- ✓ الظاهرة: تعرف بأنها حدث: أي سلوك وهذا لبيان طبيعة الظاهرة بأنها قد تكون فعلاً، أو قولاً.
- ✓ حجز الأماكن: ويقصد بذلك حجز الزائر أو المعتمر أو الحاج لمكان بالسجاد لغرض الصلاة أو لغرض آخر.
- ✓ التوزيعات العشوائية: ويقصد منه تخصيص أماكن بصورة غير منظمة للمصليات النسائية، بحيث تكون في مكان خاص للنساء.
- ✓ المعتقدات الدينية: البدع والمعتقدات الخاطئة.

9.1. هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الحالية في خمسة فصول جاءت كما يلي:

- الفصل الأول: إطار عام للدراسة، حيث تم فيه تقديم مقدمة عامة عن موضوع الدراسة، مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسئلة الدراسة، فرضيات الدراسة، حدود الدراسة، الإجراءات المنهجية للدراسة، ومصطلحات الدراسة.
- الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة، حيث تم فيه تناول الجوانب النظرية لموضوع الدراسة من خلال التركيز على مفهوم الظاهرة، وأنواعها، وأسباب انتشارها وحدثها والعوامل المرتبطة بها.
- الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها، حيث تم فيه عرض المنهج المستخدم، مجتمع وعينة الدراسة، أداة الدراسة، مؤشرات صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
- الفصل الرابع: تحليل وتفسير نتائج الدراسة، حيث تم في هذا الفصل تحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة وتوصيف النساء المزاوولات للظواهر السلبية من حيث الفئة العمرية والجنس والمؤهل التعليمي. بالإضافة إلى ذلك الإجابة عن الأسئلة البحثية للدراسة.
- الفصل الخامس: مناقشة النتائج، حيث تم فيه مناقشة نتائج الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، كما تم في هذا الفصل اقتراح التوصيات ودراسات مستقبلية، بالإضافة إلى الخاتمة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1. الدراسات السابقة:

1- ودراسة (عقيل، ومحمد، 2020) بعنوان: التسول -أسبابه واثاره، ركزت الدراسة الى التعرف على أهم العوامل والمخاطر والظروف الإجتماعية المسببة للتسول، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لسهولة تحليل وتصنيف الظاهرة. واهم النتائج التي توصلت اليها وهي أن الاسرة والبيئة لهم دور أساسي في توجيه الفرد وازدياد حالات التسول ومنها عدم التعليم وقلة الوعي وعدم الاهتمام.

2- دراسة (عبد الرحمن، 2019-) بعنوان: رصد الظواهر السلبية في المسجد الحرام والمسجد النبوي

هدفت الدراسة الى رصد وتحليل الظواهر السلبية في الحرمين الشريفين مع التعرف على الجسنيات المتكررة مع قياس مستوى رضى ضيوف بيت الله الحرام، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وعلى أداة الاستبيان، حيث تم اختيار العينة خلال موسم الحج لعام 1439 هـ على عينة عشوائية من الحجاج والمعتمرين من جنسيات مختلفة وكان العدد في المسجد الحرام (1435) وفي المدينة المنورة عدد (1442). وتوصلت الى وجود انخفاض في بعض الظواهر مقارنة بين عامي 1439/38 هـ وارتفاع البعض الآخر.

3- دراسة حمزة آخرون، 2018) بعنوان: ظاهرة التسول لدى النساء وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية دراسة ميدانية في مدينة الديوانية وهدفت الى معرفة الاسباب الرئيسية المؤدية الى ظاهرة التسول وعلى الوسائل والاساليب في مجمع النساء للمتسولات مع تقديم الاقتراحات والحلول. استخدم في الدراسة المنهج التاريخي، والمقارن، والمسح الاجتماعي. لعينه البحث من خلال إجراء مقابلات مع المتسولات من النساء. وتوصلت الدراسة الا انه يجب وضع عقوبات لمن يمارس التسول ولديهم مشكلات امنيه، مع مساعدة الاسر الفقيرة بزيارتهم في احياءهم، وتشديد العقوبات لمن يقمن بعمل عاهات في اجسادهم لكسب عطف الناس.

4- دراسة (عبد الرحيم، 1435 هـ) بعنوان: ظاهرة الافتراش في الحج

تناولت الدراسة مشكلة الافتراش للمواطنين والمقيمين كنتيجة إلى أداء مناسك الحج بدون تصريح، واستخدمت الدراسة منهج الاستقراء في تناول وسرد أقوال الفقهاء. وتوصلت الى أن الافتراش أحد الأسباب المؤدية الى ظهور واستمرار الظواهر السلبية وخاصةً التسول.

5- دراسة فاطمة موسى مطاعن (1428). بعنوان: جغرافية تسول النساء والأطفال بمدينة مكة المكرمة. هدفت الدراسة إلى التعرف بحجم ظاهرة تسول النساء والأطفال وتوزيعها المكاني وخصائص مرتكبيها ومناطق تركزهن والعوامل التي تقف خلف انتشارها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الكمي باستخدام لغة الإحصاء وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها: ارتباط زخم الظاهرة بفترات الصلاة وأيام الحج والعمرة بسبب الزحام وزيادة أعداد الوافدين، حيث بينت النتائج أن ظاهرة تسول النساء يظهر بشكل كبير في مدينة مكة، كما بينت النتائج أن التسول تطور في اتخاذ أشكال منظمة تتولاه عصابات لتنظيم هذه الحرفة عبر شركات متخصصة في استجلاب بعض النساء والأطفال المعاقين وذوي التشوهات لاستدرا عطف العامة.

6- دراسة (لبزة، 2013) : بعنوان التسول بين التجريم والاباحة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، هدفت الى معرفة الطرق الوقائية والعلاجية لظاهرة التسول مع احكامها الشريعة واستخدمت المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن لعرض حقيقة

الظاهرة ومقارنتها بالنصوص الشرعية والقانونية، وكانت من أهم نتائجها أن التسول له أشكال وجذور، لا بد من التوعية من خلال وسائل الإعلام وعلماء الدين والتعامل الجدي مع المتسول من خلال تطبيق القوانين.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتشابه وتختلف الدراسات العلمية مع بعض في العديد من النقاط الجوهرية وتتمثل في الجوانب الموضوعية تحت الدراسة، والغرض من دراسة الموضوع، وفي المنهج المستخدم لمعالجة الإشكالية، بالإضافة إلى الأدوات التي تستخدمها، والمجتمع المستهدف بالدراسة التي يتم اختيار عينة الدراسة منه.

فمن حيث المنهج فقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (عقيل، ومحمد، 2020)، ودراسة (عبد الرحمن، 2019-)، ودراسة فاطمة موسى مطاعن (1428)، حيث اعتمدت جميع هذه الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي حيث يعبر هذا المنهج عن الظاهرة المدروسة من خلال الوصف كما يعبر عنها رقمياً. بينما اختلفت مع دراسات أخرى مثل دراسة (حمزة آخرون، 2018) التي استخدمت عدة مناهج تمثلت في المنهج التاريخي، والمقارن، والمسح الاجتماعي. وكذلك دراسة (عبد الرحيم، 1435هـ) التي استخدمت المنهج الاستقرائي لدراسة ظاهرة الافتراض في الأرض.

أما من حيث أدوات الحصول على البيانات فقد اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة لجمع البيانات الأولية من عينة العاملات بالمصليات النسائية في المسجد الحرام، حيث تتفق في ذلك من دراسة (عبد الرحمن، 2019) التي وظفت الاستبانة حيث وزعت على عينة من الحجاج والمعتمرين داخل المسجد الحرام. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة فاطمة موسى مطاعن (1428هـ) من حيث المنهج وأختصاصها بالنساء.

أما من حيث العينة المستهدفة بالدراسة، فإن الدراسة الحالية اعتمدت على عينة قصدية من العاملات بالمسجد الحرام في المصليات النسائية، وفي ذلك تختلف مع غالبية الدراسات، حيث أن الكثير منها اعتمد على أسلوب العينة العشوائية. ومن بين تلك الدراسات نجد دراسة (لبزة، 2013)، ودراسة (حمزة، وآخرون، 2018)، ودراسة (عبد الرحمن، 2019) بالإضافة إلى ذلك دراسة (عقيل، ومحمد، 2020) ودراسة (عبد الرحيم، 1435هـ).

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

أن الدراسة الحالية تركز على الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام، حيث لم يسبق التطرق إلى الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.

2.2. الإطار النظري

1.2.2. المقدمة:

يعد تعظيم الأماكن المقدسة وخاصة الحرميين الشريفين من الأمور الدينية التي أمرنا بها الدين الإسلامي وهذا ما جاء في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، كما جاء في (سورة الحج آية 32) "ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب." (عبد الرحمن 1438).

حيث تعاني الكثير من المجتمعات بعض الظواهر السلبية المختلفة. وكما هو معروف فإن كثيراً من الظواهر تظل بسيطة وكامنة أما إذا انتشرت وتطورت أصبحت تشكل خطورة على المجتمع وهددت أمنه واستقراره وانعكست بأثار سلبية عليّة فأنها تصبح مشكلة يجب التصدي لها ومواجهتها ومثال ذلك التسول التي تعد من الظواهر الممقوتة والبعيضة ومن وسائل الكسب السهلة الغير مشروعة (فوزية 2017). ومعروف ان كثير من الظواهر تظل بسيطة كافية لا تلفت إليها الانتباه إذا كانت في الوضع الذي لايتاذى به الشعور الجماعي أما إذا تطورت واصبحت تشكل خطورة على المجتمع وتهدد أمنه واستقراره فأنها تحتل مكانه في وسائل الاعلام المختلفة (باقادر ١٤١٢).

2.2.2. التعريف بالمسجد الحرام: ورد لفظ المسجد الحرام في القرآن في عدة مواضع، وكلها يراد بها جميع الحرم المكي، بحدوده المعروفة التوفيقية، ماعدا موضعاً واحداً، فيراد به مسجد الكعبة الذي يصلي فيه. فالمراد بالمسجد الحرام في القرآن: جميع الحرم، ومن ذلك قول الله تعالى (سبحن الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام) الاسراء.

يعني: الحرم، لأنه لم يكن حين أسرى به في المسجد ومنه قوله تعالى (هم الذين كفروا وصدكم عن المسجد الحرام) الفتح 25. يعني الحرم ومنه قوله تعالى (فلا يقربوا المسجد الحرام) التوبة 28، ولا خلاف بين أهل العلم أنه لا يجوز للمشرك دخول الحرم (الدوسري 2017)

3.2.2. فضائل المسجد الحرام:

أولاً: المسجد الحرام أول مسجد وضع في الأرض:

قال تعالى (أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينت مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) ال عمران: [96- 97].

قال ابن القيم رحمه الله "فوصفه بخمس صفات أحدها: أنه أسبق بيوت العالم وضع في الأرض.

الثاني: أنه مبارك والبركة كثرة الخير ودوامه وليس في بيوت العالم أبرك منه ولا أكثر خيراً ولا أدوم ولا أنفع للخلائق.

الثالث: أنه هدى وصفه بالمصدر نفسه مبالغة حتى كأنه هو نفس الهدى.

الرابع: كل ما تضمنته من الأليات البينات التي تزيد عن أربعين أية.

الخامس: الأمن لداخله.

وفي وصفه بهذه الصفات دون إيجاب قصده ما بيعث النفوس على حجه وإن شطت بالزائرين الديار وتناعت بهم الأقطار".

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض؟ قال "المسجد

الحرام". (العساف، 2018).

ثانياً: فيه الكعبة المشرفة بيت الله الذي فرض الحج والصلاة إليه:

قال الله عز وجل في إضافة البيت إلى نفسه العلية: "وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تتشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود"[الحج:26]. (العساف، 2018).

ثالثاً: الصلاة فيه بمائة ألف صلاة:

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ﷺ " صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه". (العساف، 2018).

رابعاً: أنه أحد المساجد التي لا يجوز شد الرحال إلا إليها:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى" (العساف، 2018).

4.2.2. تعريف المصلى: المصلى فهو موضع الصلاة والدعاء، ولا يشترط فيه أن يكون موقوفاً، بل يصح أن يكون موقوفاً

وغيره، فالمصلى إذن يشمل المسجد وغير المسجد، فكل مسجد مصلى وليس كل مصلى مسجداً

(<https://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=2064>)

5.2.2. أداب العاملين في المسجد الحرام (أدب العامل في عملة):

تمهيد:

بما أن البحث يتحدث عنعاملات في المصليات بالمسجد الحرام فلا بد من ذكر الآداب التي تتحلّى بها العاملة تجاه عملها وهي كالتالي:

أولاً: الإخلاص:

والإخلاص في اللغة: تهذيب الشيء وتنقيته: "1"

وأما في الاصطلاح فقد تنوعت عبارات أهل العلم في تعريفه فمنها قولهم (ألا تطلب لعملك شاهداً غير الله).

أحدها: الإيمان بالله تعالى. فمن لم يكن مؤمناً لم يقبل عمله وان استكمل باقي الشروط. قال تعالى (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً)

[الاسراء:19].

ثانيهما: المتابعة ويعني أن يكون للعمل أصل في الكتاب والسنة لا مبتدعاً ولا مخترعاً لقولة ﷺ (من أحدث في أمرنا هذا ما

ليس فيه فهو رد)

ثالثهما وأهمها: إخلاص القصد في العمل لله تعالى. فإن الله عز وجل لا يقبل ولا يثيب إلا على ما أريد به وجهه الكريم. قال تعالى (وما أمرو الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) [البينة5] (العساف،2018).

ثانياً: الأمانة:

تعريف الأمانة لغة: الأمانة مصدر أمن، وهي اسم لما يؤمن عليه الانسان فهو أمين، وتأتي الأمانة بمعاني عديدة منها (ودیعة وحفظ الود والعهد، وافرصه الله على الناس فهو أمانة، ونزاهة، وصدق، وإخلاص، ووفاء) فيقال: رجل عرف الأمانة: أي بالصدق والاستقامة.

تعريف الأمانة اصطلاحاً: الأمانة هي كل ما اقترض الله على العباد فهو أمانه، كالصلاة والزكاة والصيام وأداء الدين، وأوكدها الودائع، وأوكده الودائع كتم الاسرار، وقال في موضع آخر: "كل ما يوتمن عليه من أموال وحرم وأسرار فهو أمانة". والأمانة هي الشيء الذي يحفظ ليؤدي الى صاحبه، ويسمى من يحفظها ويؤديها حفيظاً وأميناً، ومن لا يحفظها ولا يؤديها خائناً (النويصر 2021). فأنظمة العمل التي وضعتها الدولة، وكذلك الخاصة التي وضعتها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام، وكذلك توجيهات الرؤساء، يجب الالتزام بها لتسير عجلة العمل بانتظام وانضباط دون خلل ولا عطل. ومن ذلك انضباطه في العمل بحيث يحافظ على وقت العمل من أوله إلى آخره، ولا يستغله فيما لا يأذن النظام به. ومنها حفظ أسرار العمل وحفظ العهدة، والسعي إلى إنجاز العمل كما هو مطلوب بدون تقصير ولا أهمال (العساف،2018).

ثالثاً: التعاون: التعاون في اللغة من العون، والعون هو الظهير على الأمر، ويجمع على أعوان. وتقول العرب: إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها، ويعنون السنة الجذب وبالأعوان الجراد والذئب والمرض. والرجل المعوان من كان كثير العون وحسن المعونة. لا يختلف المعنى اللغوي للفظ التعاون عن المعنى الذي تقرر له في عرف الشرع، ومن ثم يمكن تعريف صفة التعاون بأنه: أن يظاهر المسلم أخاه ويعينه في فعل الخيرات وعلى طاعة الله عز وجل وتجنب معصيته. قال السعدي (رحمه الله): "الإعانة هي: الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره عليها من إخوانه المسلمين، بكل قول يبعث عليها، وبكل فعل كذلك" (الهادي 2021).

رابعاً: النصيحة: النصيحة في اللغة: قال في "تاج العروس" النصيحة كلمة جامعة مشتقة من مادة (نصح) الموضوع لمعنيين أحدهما: الخلوص والنقاء، والثاني: الائتنام والرفاء.

النصيحة في الاصطلاح: قال الامام الراغب الاصفهاني رحمه الله تعالى "النصح تحري فعل أو قول فيه صلاح صاحبه. ومنه قوله تعالى (فتولى عنهم وقال يقوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون النصحين) [الأعراف79]. وقال الامام الخطابي رحمة الله تعالى "النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له قال ويقال هو من وجيز الأسماء ومختصر الكلام وأنه ليس في كلام العرب كلمه مفرده تستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة (الطرفي 2012).

خامساً: الإتيان: روى أحد الصحابة، أن رسول ﷺ شهد جنازه، وانتهى بها إلى القبر ثم قال ﷺ "سوا لحد هذا "حتى ظن الناس أنه سنه، فالتف إليهم قائلاً: "أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن" (رواه البيهقي). أي إنه قد امر بالإتيان في هذا الموضع الذي لا يضر الميت فيه سقوط التراب عليه، إذ ما ضر الشاه سلخها بعد ذبحها ولكنه التوجيه إلى إتقان العمل واجادته، فإن كان هذا في القبر وحال الموت، فهو في غيرهما أولى واجدر، ولو دققنا في الفاظ هذا الحديث الشريف لوجدنا في قوله "عملاً" هكذا دون تعريف ولا تحديد لنوع العمل إحياء بأن الله تعالى يحب أن يكون الإتيان سلوكاً عاماً للمؤمن، في كل أعماله، أي كانت أعماله هذه فهو يحسن القيام بمهنته وعباداته ومعاملاته (شعبان 2010).

6.2.2. الظواهر السلبية:

تمهيد:

تشهد المصليات النسائية في المسجد الحرام العديد من الظواهر السلبية التي تصدر من قبل القاصدات، وتسبب الضيق والضرر في نفوس البعض؛ فنجد هناك من تحاول أن تستعطف قلوب من هم داخل المصلى بطريقة التسول الغير مباشره وأن تحاول أن تطلب المساعدة بسبب ظروفها وظروف معيشتها ومنهم من تقوم بإحضار علبة الدواء طالبة المساعدة في توفير ثمنها، وتقوم بالتنقل على جميع المصليات داخل المسجد الحرام والساحات المحيطة.

ونجد أيضاً من تمارس البيع والشراء، وحجز الأماكن بمقابل مادي، والافتراش، والنوم، ونشر الملابس على دواليب المصاحف والأرضيات والكراسي والحواجز والتوزيعات العشوائية التي تسبب الفوضى ومنها توزيعات الطعام المطبوخ الذي يمنع منع باتاً من توزيعه، وإحضار المأكولات ذات الروائح النفاثة ونرى أيضاً من تقوم بإحضار إبر العضل الفيتامينات محاولة إقناع القاصدات بمفعولها السريع في استعادة القوة والنشاط لإكمال أداء المناسك، ومنهم من لديهم معتقدات دينية بحس مذهبهم فنجد من تضع الصور الفتوغرافية للعائلة داخل المصحف اعتقاداً بطرح البركة، ونجد أيضاً عدم الاهتمام بنظافة وقديسية المكان، والقيام بوضع الامتعة داخل دواليب المصاحف، والنفث على السبح والقيام بإدخال المنوعات خفية (كالمواد الحادة والأسلحة والميكروفونات وأسطوانات الغاز الصغيرة)، وبالقرب من مواسم الاعياد نجد هناك من يجتمعون لنقش الحناء سواء بمبالغ مالهية او بدون وذلك للأصحاب والاقرباء، وعدم توعية الأبناء بقديسية المسجد الحرام وبالتالي العبث في مقتنيات المسجد وإزعاج المصلين .

الظواهر السلبية في المصليات النسائية في ساحات المسجد الحرام من خلال جولات الباحث الميدانية:



شكل (1) حجز الأماكن جولات الباحث الميدانية



شكل (2) التوزيعات العشوائية جولات الباحث الميدانية



شكل (3) توزيعات الطعام المطبوخ جولات الباحث الميدانية



شكل (4) الاختلاط في المصليات جولات الباحث الميدانية



شكل (5) إحصار الدمى والألعاب جولات الباحث الميدانية



شكل (6) لعب وعبث الأطفال بالكراسي جولات الباحث الميدانية



شكل رقم (7) عدم الاهتمام بنظافة المكان جولات الباحث الميدانية



شكل رقم (8) الألعاب جولات الباحث الميدانية



شكل رقم (9) عدم احترام قدسية المكان لعب الورق جولات الباحث الميدانية



شكل (10) النفث في السبح جولات الباحث الميدانية

الظواهر السلبية للمصليات النسائية داخل المسجد الحرام من خلال جولات الباحث الميدانية:



شكل (11) الأفتراش داخل المصلى جولات الباحث الميدانية



شكل (12) أسلاك وتوصيلات وعفش زائد جولات الباحث الميدانية



شكل (13) النوم داخل المصلى جولات الباحث الميدانية



شكل (14) عدم الاهتمام بنظافة المكان جولات الباحث الميدانية



شكل (15) أدوات حادة جولات الباحث الميدانية



شكل (16) نقش الحناء داخل المصلى جولات الباحث الميدانية



شكل (17) معتقدات دينية وضع الصور الفوتغرافية داخل القران الكريم جولات الباحث الميدانية



شكل (18) معتقدات دينية عقد وقفل الاقفال جولات الباحث الميدانية

1-6-2 تعريف الظواهر السلبية: حدث منكر يأباه الشرع، أو العقل، أو العرف الصحيح، شاع بين الناس، ولاحظوه بحاسة أو أكثر من الحواس (العمرى 2019).

7.2.2. البيع والشراء:

من الأمور التي ينبغي اجتناب ممارستها في المساجد البيع والشراء، فقد روى الإمام علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم" إلى أن قال "وبيعكم وشراءكم" وقال الإمام الصادق "جنبوا مساجدكم البيع والشراء"

كما نصت كتب الفقه على كراهة هذا الأمر، فقد قال العلامة الحلبي: فمحل البيع والشراء وسائر المعاملات الأسواق لا المساجد لأنها بنيت للعبادة لا غير (عبد الرحمن 1426).

8.2.2. تلوين المسجد بالبصاق والنخامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قر المسجد من نخامة لقي الله تعالى يوم القيامة ضاحكاً قد أعطى كتابه بيمينه (عبد الرحمن 2019)".

9.2.2. النوم في المسجد:

قال معظم الفقهاء بكرهة النوم في المسجد، لأنه يتنافى مع وجوب تعظيم المساجد الأمر الذي أشارت إليه الروايات، ويؤدي إلى هتك حرمة المسجد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من نام في المسجد بغير عذر ابتلاه الله بلاء لا زوال له"، وروى عن علي رضي الله عنه في تفسير الآية: "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى"، أن المراد من السكر النوم، وبما أن المراد الصلاة في هذه الآية المسجد حسب مفاد الروايات وقول أكثر المفسرين فيستتبط من الآية أنه نهى عن النوم في المسجد. (عبد الرحمن 1426).

10.2.2. الافتراش:

تم تعريف الافتراش في قاموس الكل قاموس عربي بمعنى

الافتراش أفتراش، يفتراش، أفتراشاً فهو مفترش، وأفتراش الشيء اتخذه فراشا (متكئاً، وسداً ونحوها).

انواع الافتراش:

١- الافتراش المعيق وظيفياً: وهو الافتراش الذي يؤدي إلى التعطيل والتضييق على الوظائف والخدمات الأساسية خلال أداء المناسك مثل انسيابية الحركة وسلامتها.

٢- الافتراش الممكن تنظيمه: وهو افتراش الحجاج النظاميين والذي يتم من خلاله استخدام بعض المساحات التي كانت مخصصة فالأصل لبعض الوظائف الأخرى أو ربما لوظائف محده بأوقات معينة.

العوامل المؤثرة في الافتراش:

١- نظامية الحاج والمعتمر عند الاعتكاف وحصوله على التصريح المناسب

٢- الموقع (المكاني) للافتراش، فكلما كان الموقع المفترش بعيداً عم المناطق المحورية والحيوية مثل منطقة الجمرات والمناطق المحيطة بها.

٣- توفر الخدمات العامة مثل دورات المياه أو توفر الغداء.

٤- قلة الوسائل التوعوية والإرشادية

٥- ضعف المستويات الرقابية والمؤسسية النظامية (عبدالرحمن وآخرون 2019).

11.2.2. البدعة:

لكي يكون التعريف بالبدعة جامعاً مانعاً يمكن أن تعرف البدعة بأنها:

كل إحداث ليس له أصل عام ولا خاص في الشرع.

أسباب الابتداع:

١- توهم المبتدع أن المبالغة في العبادة زيادة في التقرب والأجر.

٢- الجهل والتقليد الأعمى: حيث نشأ أجيال تقلد ما عليه الأبياء والاجداد، وبعض المتدينين "أمة على آباءنا وجدنا إنا قالو غير المخصصين، حيث يصدق عليهم قول الله تعالى: "كتقليد بعض الناس للشيوخ الصوفيين في التوسل إلى الله، مهتدون أثرهم على وإنا بالنبى بعد موته." (علوان 2009).

12.2.2. السرقة

إن وجود ظاهرة النشل وفقدان الأمتعة الشخصية في المجتمعات الإنسانية يُعد أمراً طبيعياً في أحوال البشر. ولكن تفشي وانتشار هذه الظاهرة بالشكل الذي يؤثر على أمن وطمأنينة الناس وفي أماكن كان المفترض أن يكون الشعور فيها من قبل المرتادين بأنها أكثر الأماكن عظيمة وقداسة ومهابة في معتقداتهم ودياناتهم لهو أمر خطير يجب التوقف عنده ومعالجته بكل السبل الممكنة للتقليل من حدوث هذه الظاهرة الخطيرة إن لم يكن بالقضاء عليها على الرغم من أن ذلك يعد أمراً شبه مستحيل لأن الكمال لله وحده (الكلوت 1425).

تعريف السرقة: تعرف السرقة لغةً في قاموس المعاني القاموس الجامع بأنها أخذ المال خفية من وراء مالها إذا يطلق على من قام بالفعل السارق والجمع سرقة وسراق (مرسي 2020).

النشل: هو الاعتداء على مال الغير وأخذه بخفة ورشاقة متعمدة من صاحبه سواء كان ذلك من جيبه أو مما يحمله من متاع دون وجه حق وغالباً ما يستخدم المجرم ذكاهه في الإقدام على هذه العملية في غفلة من صاحبها، وقد تشمل السرقة في ظاهرة النشل النقود أو الوثائق الثبوتية والأخيرة قد يترتب عليها مخاطر أخرى تتمثل في انتحال شخصية المجني عليه في ارتكاب جرائم أخرى. ومما تعارف عليه أن الذين يقدمون على ارتكاب جريمة النشل في كل الأماكن يستغلون عنصر الزحام وكثرة الناس فيها. الأمر الذي يساعدهم على الإقدام على جريمتهم بسرعة وخفة ثم الاختفاء في لحظات في المكان المزدهم (الكلوت 1425).

1.12.2.2. أسباب السرقة:

يوجد عدد من الأسباب قد تؤدي إلى ظهور فاحشة السرقة في المجتمع حتى تصبح كالأفة التي تنتشر فتروع الأمن فلا يهنا الشخص في معاشه ولأيا من على أسرته، فيشيع العنف في المجتمع، فوجب علينا أن نستعرض أسباب السرقة وهذا ما نسلط الضوء عليه فيما يلي:

1- يؤدي الشعور بالحرمان إلى السرقة، إذ يعاني المرء من الحرمان العاطفي أو النفسي أو المعنوي إذ يلجأ الفرد إلى هذا النوع من الأفعال التي لا ترضي رب العزة والجلالة لكي يحصل في المقابل على العوض.

2- ربما تعود القسوة على المراهقين والأطفال: أثناء التربية هي الدافع الأساسي إلى نزعتهم في الانحراف والعدوانية والسرقة لذا فلا بد أن يبتعد الأبوين عن القسوة في التربية.

المرء ضبط النفس والابتعاد عن الغضب الذي قد يقوده إلى الهلاك وعلى صعيد آخر فلا بد للمرء ألا يتناول على أحد أو يصدر له الإهانات أو التجاهل والإحراج للآخرين.

3- تعتبر الغيرة من أبرز الأسباب التي قد تؤدي إلى السرقة، لذا لا بد من مراعاة عدم إحباط الآخرين أو إغصابهم والتقليل من قدراتهم فإن البعض يلجأ إلى السرقة كملاد بهدف جذب أنظار من حوله لكي يصبح مثار جدلا في العائلة أو أن ينصب اهتمامهم عليه.

جسر للوصول إلى حاجات أخرى فقد يتخذ البعض من السرقة جسر للحصول على المال؛ بهدف شراء المخدرات أو السجائر.

4- رفاء سوء؛ قد يعانون المرء على السرقة بل والقيام بتشكيل عصابي، وقد يميل الشخص إلى هذا لمجراتهم، أو بهدف التقليد فقط (مرسي 2020).

2.12.2.2. توجيهات الدين الإسلامي:

وتعتبر السرقة في الإسلام أكل أموال الناس بالباطل عن طريق السرقة، وحماية لأموال الناس من أيدي اللصوص، قرر الإسلام أن من يثبت عليه السرقة دون شبه، وكان من أهل التكليف، وكان ما سرقه ربع دينار فأكثر يعاقب بقطع يده وهذا حد شرعي فرضه الله على المحكم الإسلامي والمجتمع المسلم (الاحمدي 2011).

13.2.2. لمحة تاريخية عن التسول:

هي ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني بشكل عام، وقد يظن الكثير من الناس أن التسول ظاهرة حديثة ولكن الدارس للتاريخ الاجتماعي للشعوب يتبين أن ذلك مناف للحقيقة، حيث توضح أدبيات التراث الإسلامي أن هناك فئة من المتسولين عاشت في القرن الرابع هجري كانت تسمى (بالكرامية) وهم أصحاب محمد بن أكرام الذين أنشئوا عددا من الخوانق ويذكر المقدسي أنه كان لهم خوانق كثيرة بإيران وما وراء النهر وكان لهم أيضاً خوانق ومجالس عند بيت المقدس وكانت الكرامية جماعة من المتسولين داعية إلى الزهد وترك الكسب الدنيوي كما أن هؤلاء المتسولين لا يخلون من أربعة خصال وهي: التقى، العصبية، الذل، الكدية.

وكذلك توجد فئة العجر أو (بني ساسان) وهي التي كانت في القرنين 3-4 هجري وكانت منتشرة على وجه الأرض وقد برعت هذه الفئة في التسول والحصول على المال بطرق غير مباشرة وغير مشروعة (فوزية 2017).

1.13.2.2 مفهوم التسول: التعريف اللغوي للتسول أن أصل كلمة تسول في اللغة يرجع إلى: سول ويقصد بذلك استرخاء البطن. والتسول من فعل تسول- يتسول- تسولا. وسأل واستجد الرجل: أي سأل الناس العطاء (فوزية 2017).

مصطلحات ذات صلة بالتسول:

الشحاة: رجل شحات وهو الملح في مسألته، وتأتي شحذ، يقال سكين شحيد ومن المجاز فلان يشحذ الناس أي يسألهم ملحاً عليهم، وهو شحاذ. وشحيد ببصري أي حدجته ووابل شحاذ: ملح.

التكفف: استكف الناس وتكففهم مدّ إليهم كفه يسألهم وفلان يستكف الأبواب وتكففها.

قال ﷺ: "إنك أن تذر رثك أغنياء، خير من أن تذرهم عالاً يتكفون الناس".

الاستجداء: مأخوذة من الجدا وهي العطية الجزلة وهي الخير العام الواسع، والجدوى هي العطية، وأجدى فلان أي أعطى، ورجل جاد أي طالب للجدوى هو السائل، والمجتدون هم السؤال الطالبون والجداء هو الغناء. وعلى ذلك يكون معنى الاستجداء بمعنى طلب العطية وهذا المعنى يتفق مع معنى التسول (لبزة 2014).

2.13.2.2 أنواع التسول:

التسول الظاهر: هو الصريح المعلن الواضح حيث يمد المتسول يده مستجدياً الناس أمام الجميع وفي الطرقات والتجمعات.

التسول المبطن: فيظهر من خلال تستر المتسول وراء أشياء وسلع بسيطة قيمتها منخفضة كبيع العلكة والمحارم والسكاكر الرخيصة والميداليات وبيع الادعية ومسح السيارات وغيرها.

التسول الموسمي: الذي يظهر خلال مواسم محددة مثل الأعياد الدينية والمواسم السياحية والمهرجانات.

التسول الاختياري: الذي يقوم به المتسول كهدف بحد ذاته رغم مقدرته الجسدية والعقلية على ممارسة الكسب الحلال لكنه أختار طوعياً هذا السلوك وصار بالنسبة لديه حرفة يمتنها.

التسول العارض: فهو عابر ووقتي لعوز طارئ كما في حالات شخص ضل الطريق، أو سرقة نفود أحد الأشخاص واضطراره لطلب مساعدة من آخرين لا يعرفهم في الطريق العام أو وسائل المواصلات.

التسول الدائم: هو تسول مستمر لمحترفي التسول من العاجزين أو من يمثلون دور العاجز ويتم على مدار العام وبشكل هوية وقناعة تامة لدى الشخص ويرى فيه مصدر للحصول على المال وزيادته.

التسول الاجباري: ويتمثل في إجبار الأطفال أو النساء على التسول من قبل وليهم لأي سبب من الأسباب.

التسول الاختياري: ويسمى أحياناً بالتسول الاحترافي، حيث يصبح الهدف من التسول هو الكسب وإكثار المال.

التسول غير القادر: وهو تسول العاجز أو المريض عقلياً أو المتخلف عقلياً أو لاي سبب يكون مانعاً للمتسول من الكسب المشروع (عقيل 2020).

تعريف المتسول: المتسول في صحيح اللغة: هو من يتكفف الناس فيمد كفه يسألهم الكفاف من الرزق والعون. وهو كل شخص يمد يده يسأل الناس، يطلب العطاء والإحسان (مال-غذاء-كساء) في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العامة أو المنازل (فوزية 2017).

ويعرف السروجي المتسول بأنه الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء غيره دون محاولة منه للحصول على غذائه، وبذلك يصبح قوة معطلة لأنه غير منتج بل أنه قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة تعطيل غيره عن الإنتاج (كدادة 2017).

3.13.2.2. وللمتسولين ثلاث طبقات:

1- نموذج المدمنين: بعض المتسولين يجمعون المال من أجل إنفاقه على المخدرات بعد أن بددوا كل أموالهم في هذا الطريق ونبذهم قومهم فسافروا من قرأهم ومدنهم إلى أرض جديده لا يعرفهم فيها أحد بل منهم من يتصنع البلاهة والجنون فيجمع من جيوب المغفلين ما يقضي به ليله ساكرا فاقدًا لأية صلة بالعالم فإذا جاء الصباح أعاد الكرة مرة أخرى يجمع هنا وهناك.

2- نموذج المحترفين: كانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد اتخذت مرة إجراء ينص على جمع كل المتسولين في بعض المراكز والاهتمام بهم والقيام بشؤونهم ولما شرعت في تنفيذ البرنامج اكتشف القائمون على المراكز أن المتسولين يهربون ويرفضون البقاء داخل المركز والعودة إلى التشرّد والتسول وذلك لأنهم اتخذوه كحرفة تحقق لهم مارب أخرى.

3- نموذج المساكين المتسولين: إن ظاهرة التسول كمظهر اجتماعي ظاهرة خطيرة انتشرت بصورة سريعة ومذهلة شوهت وجه المجتمع الإسلامي الرحيم وأصبحت حرفة تمتهن. فالمبصر أعمى والسليم أعرج والشاب يتحول الى شيخ هرم.. وهكذا يستندرون عطف الناس وشفقتهم يرهقون ماء وجوههم ويدسون كرامتهم على أرصفة الشوارع وأمام المستشفيات وفي المحطات وفي كل مكان يكثر فيه الناس.. إننا لا ننكر الفقير المعدم الذي دفعته الظروف الى سؤال الناس كما لا ننسى الإباء والامهات الذين تخلى عنهم أبنائهم ورموا بهم في الشارع بعد أن دفنوا زهور أعمارهم في تربيتهم ورعايتهم لكن بعض الناس ماتت ضمائرهم (فوزية 2017).

4.13.2.2. أسباب التسول:

نجد بأن أسباب التسول يختلف من باحث الى آخر بحسب المدينة أو الدولة ولذلك جاءت على النحو التالي:

1- التنشئة الاجتماعية الخاطئة مثل الإهمال ونقص في الرعاية الاجتماعية، وسوء المعاملة مما يجعل صغار السن فرصة، أو عرضة للجناح والذي هو شكل من أشكاله التسول .

2- الافتقار الى المعرفة والعلم والجهل أو عدم النجاح، أو عدم الرقابة والتوجيه القيمي السليم، نحو الأساليب الاجتماعية السليمة .

- 3- مشكلات العمل تتمثل في سوء التوافق المهني وترك العمل والغياب، وعدم الاستقرار والكفاءة في العمل أو الطرد منه.
- 4- الإدمان على المخدرات والكحول حيث تؤدي حالة الإدمان إلى حالة من العوز التي تدفع إلى محاولة الحصول على المال اللازم لشراء المخدرات مما يدفعهم إلى التسول لتغطية احتياجاتهم المالية. (مسير، علوان 2018).
- 5- ضعف القيم الأخلاقية وفقدان المعايير الاجتماعية وانعدام المراقبة والمحاسبة والمتابعة وانتشار الثقافة الاستهلاكية الرخيصة مما يجعل أسباب الفساد والإغراء كثيرة ويدفع المرء للتفكير بتلبية شهواته وغرائزه بأسهل السبل وأيسرها كالتسول.
- 6- غياب الثقافة المنهجية والتوجيه والوعي والتراخي بمكافحة الظاهرة وقصور دور الرعاية الاجتماعية في احتضان المتسولين واستيعابهم بورش مهنية يستفيدون فيها من قوتهم الجسدية في إنجاز وتقديم سمع إنتاجية مفيدة للمجتمع.
- 7- سهولة الحصول على المال بدون بذل مجهود أو القيام بعمل شاق والاعتیاد على الاسترخاء في الحياة وعدم تحمل المجازفة والإقدام والمسؤوليات وهذا يرتبط بضعف التنشئة الاجتماعية والفكرية والثقافية.
- 8- اسباب متنوعة للتسول منها أسباب نفسية ترتبط بشخصية المتسول، العوامل (الجسدية) كالتشوهات الخلقية وقد ترجع إلى الوراثة أو الخلل في الغدد والخلايا الجسمية.
- 9 - عوامل نفسية وعقلية: الحرمان، العوز، والإحباط والحرمان العاطفي والتخلف العقلي كذلك اضطرابات نمو الشخصية وعدم اتزانها.
- 10- كذلك مجموعة من العوامل المؤدية إلى التسول منها: الكوارث الاجتماعية العنيفة والظروف الاجتماعية الضاغطة والكوارث والمجاعات التي تفقد الإنسان ممتلكاته أو مصدر رزقه مما يدفعه إلى التسول (عقيل 2020).

5.13.2.2 أشكال ممارسة التسول:

يستعمل المتسولون أشكالاً عديدة لممارسة تسولهم ويلجئون إلى طرق وحيل كثيرة للحصول على المال كما يتفنون في اختراع هذه الطرق والأشكال منها:

- 1- التزي بزي أولى الفضل والأدب والعلم مع كونهم يحملون في صدورهم نفوس الأذلاء المستجدين واتخاذ الوعظ في المساجد أو إنشاء الأشعار في مجالس الحكام والوجهاء وسيلة للاستكفاف وطلب المال.
- 2- استغلال المراة في التسول ذلك لمكانتها وصعوبة التعامل معها واستجوابها من قبل المارة وهو أمر خطير جداً حيث نجد بعض الرجال يستغلون ذلك فيدفعون زوجاتهم إلى التسول (فوزية 2017).

3- حاملو التقارير والصكوك الاجتماعية المزيفة: درج المتسول على استغلال حاجته لجمع المال بشتى الطرق، فمنهم من يسعى إلى الجمعيات الخيرية والجهات الرسمية إن سمحت بذلك ليثبت حاجته ويستصدر بها صكاً، ثم يصور منها نسخاً كثيرة،

ثم يعرضها على الناس الاستدرا عطفهم واستجدائهم، ويظهر ذلك جلباً في الشوارع والميادين وأمام إشارات المرور؛ حيث يشاهد المتسولون من جميع الأعمار سواء كانوا ذكوراً أو أنثاً يحملون التقارير الاجتماعية والطبية التي تثبت حاجاتهم.

4- **حاملو التقارير الصحية المزيفة:** درج بعض المتسولين على استخدام بعض التقارير الصحية المزيفة كالأشعة والروشيتات، أو فواتير الكهرباء، والمياه ليوهموا المارة أنهم يعجزون عن تدبير المال اللازم لشرائها أو سدادها وبذلك يستدرون عطفهم.

5- **مصطنعو العاهات المزيفة:** كما درج بعض المتسولين عمى اصطناع عاهة مزيفة له أو لزوجته أو لأولاده أو لغيرهما، فينتحل المتسول عاهة إما باستخدام بعض المستحضرات الطبية أو غيرها، ليخدع بها أصحاب الأموال، حيث يوهم المارة أنه لا يقدر على العمل لما به من عاهة.

6- **مصطنعو البكاء الشديد:** درج البعض على تسهيل مهمتهم في التسول باصطناع البكاء الشديد الذي يظهر الحاجة الملحة للسائل ونهمه في حب المال، حتى لو كان مال الزكاة أو الصدقة أو الإحسان.

7- **مدعو صداقة العائلة:** درج البعض من هم على ادعاء أنه يعرف أحد أقارب الشخص المار في الشارع، فينادي عليه باسم معين يختاره، فإذا التقت له يقول: أنا قريب عمك أو صديق والدك أو جدك ووقعت في حاجة وليس معي ما يوصلني إلى بلدي، وسوف أرد لك ما اقترضته منك عند وصولي إلى بلدي.

8- **مدعو التبرع للمشروعات الخيرية:** درج البعض على أن يدعو لإنشاء مشروع خيري، كمسجد أو مدرسة أو دار لتحفيظ القرآن، وقد يستصدر صكاً شرعياً بذلك ليأخذ التبرعات من الناس ويستولي عليها.

9- **مدعو التبرع لدور المعاقين والمسنين:** تستخدم بعض دور المعاقين أو المسنين بعض نزلاتها لممارسة التسول كأن ترسلهم ليقفوا على الطرقات أو طرق الأبواب أو أمام المساجد لاستجداء الناس.

10- **مستأجرو ذوي العاهات:** درج بعض المتسولين على استئجار الأطفال والمسنين من أسرهم واستخدامهم للتسول مقابل نسبة من المال للأسرة، ثم يقومون باصطناع عاهة وهمية باستعمال أطرف صناعية مشوهة أو غيره، بقصد إثارة غريزة الشفقة واستدرا عواطف الرحمة والشفقة فيهم للاستيلاء على المال (عقيل 2017).

6.13.2.2. التسول من منظور علم الاجتماع:

تركز النظريات التي تأخذ منظور ظاهرة التسول الوظيفي على كيفية تأثير مجموعة متنوعة من الأقران أو أفراد الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية المحيطة بالأفراد على قرارهم في التسول للحصول على الصدقات في المدن، وأحد الأمثلة البارزة على هذا المنظور نظرية العمل المعقول التي تشرح ظاهرة التسول كقرار يعتمد على وزن تكاليف وفوائد نشاط كسب العيش، وتعتقد أن التفسيرات الاجتماعية للتسول ذات صلة أيضاً ولا سيما مفهوم الميراث الاجتماعي.

حيث يضيفي مشاركة الوالدين والأشقاء الأكبر سناً شرعية على مشاركة الفرد في استجداء الصدقات، وهي فكرة تتوافق أيضاً مع افتراضات على الاضطراب الاجتماعي،

ويقال أيضاً أن أولئك الذين يركزون بشكل أكبر على تشابك تاريخ الأسرة والحي من المرجح أن يتصرفوا وفقاً لهذا الإرث، ويتبنون نمطاً معيناً من السلوك الاجتماعي، بحيث تصبح الهويات الاجتماعية والمكانية الفردية متشابكة.

وتم وضع ظاهرة التسول في نظرية الفعل المعقول التي اقترحها علماء الاجتماع في عام 1989، وقد تم اختيار هذا الإطار لأن استجداء الصدقات في الاستشهاديات الغانية هو إجراء سلوكي يتم اتخاذه بعد التفكير المتأن، والافتراض الأساسي للهيئة هو إنه في معظم الحالات يمكن للأفراد اختيار أداء أو عدم القيام بسلوك ما، وتفترض كذلك أن المحدد الأساسي للسلوك هو نية الشخص بالنظر إلى الفرصة المناسبة لأداء السلوك، فإن النوايا ستوجه السلوك، واقترح علماء الاجتماع أن النوايا مشتقة من عمليتين معرفيتين: موقف الشخص تجاه السلوك والمعايير الاجتماعية المتصورة فيما يتعلق بالسلوك، والتي يطلق عليها القاعدة الذاتية (شريهان حوامدة 2021)

7.13.2.2. موقف الدين الإسلامي من ظاهرة التسول:

أهتمت الشريعة الإسلامية بظاهرة التسول، فعند تحليل النصوص الشرعية نجد فيها حقائق تفسيرية تقدم لمعالجة مشكلات التسول فيتمثل موقف الدين من التسول في الحث على الزكاة والصدقة والتي هي نسبة مئوية تؤخذ من أموال الأغنياء وتدفع لمستحيي الصدقات من أجل مساعدة الفقراء والمحتاجين وهذا العطاء واجباً وطريقاً للتكفير عن الذنوب فقال تعالى (أنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وأبن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) (سورة التوبة، آية 60).

وتحريم الإسلام للتسول ليس بأمر الصدقة، وإنما نظراً للأثار السلبية لهذه الظاهرة على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، فعلى الصعيد الاجتماعي فإن التسول ظاهرة تفتت في المجتمعات بصورة مخيفة حتى أصبحت حرفة ومهنة يمتنها البعض بأشكال وصور متعددة، وبهذا فهم يؤثرون على المجتمع سلباً، وذلك أن التسول يساعد على انتشار الانحراف والجريمة والجنوح فضلاً عن كونه سبباً من أسباب الإصابة بداء الفقر وأكد الدين الإسلامي على مساعدة الفقراء من خلال صرف المساعدات ووفق آليات منظمة تتفاوت بحسب تطور الحالة الاجتماعية فقد أنشأت الكثير من المؤسسات الدينية لغرض تعليم الفقراء وكذلك المنظمات الإنسانية كملاجئ الأيتام وغيرها من المشاريع الإنسانية (مسير، علون 2018).

ويأتي رأيي الدولة (المملكة العربية السعودية تجاه ظاهرة التسول والمتسولين بأن وضعت لهم احكام وقرارات النيابة العامة
لحنة مكافحة التسول وكان نصها ما يلي:



شكل (19) نظام مكافحة التسول النيابة العامة تويتر

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

1.3. المقدمة

تناولت الباحثة في هذا الفصل من الدراسة لمنهجية الدراسة وإجراءاتها التي تم تطبيقها لتحقيق أهداف الدراسة، حيث يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على الأسباب المؤدية للظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام. حيث تتناول الباحثة في هذا الفصل منهج البحث العلمي المستخدم في الدراسة، بالإضافة إلى تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وأداة الدراسة التي تم استخدامها للحصول على البيانات الأولية المتعلقة بأهداف الدراسة وأسئلتها البحثية، وذلك من خلال قياس صدقها وثباتها، للتأكد من مدى ملائمتها لجمع البيانات المطلوبة. بالإضافة إلى ذلك تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة وتفسيرها للإجابة عن الأسئلة البحثية. وفيما يلي تتناول الباحثة هذه الإجراءات المنهجية بالتفصيل:

2.3. منهج الدراسة

يعد البحث العلمي ذو أهمية كبيرة لحياة الإنسان وتطور الأمم والمجتمعات وذلك عبر مساهمته الكبيرة في حل مشكلات الحياة المختلفة. ولذلك يعتبر ضرورة لكل إنسان مهما كان عمله ومركزه لأن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً يتبع لإيجاد الحلول العلمية لتلك المشكلات أو الظواهر السلبية والبحث عن العوامل المرتبطة بها وتحليلها وتفسيرها من خلال أساليب البحث التي وفرها العلم. في واقع الأمر تتعدد وتتغير منهج البحث العلمي التي يستخدمها الباحثون لتحقيق أهداف دراساتهم وأبحاثهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المنهج الوصفي، بأنواعه المتعددة مثل المنهج المسحي،

منهج دراسة العلاقات، الدراسات التطويرية والدراسات التتبعية ومنهج دراسة الحالة، والمنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي.... الخ، حيث تختلف مناهج البحث العلمي بحسب طبيعة المشكلة البحثية ونوع البيانات الأولية المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة الحالية بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستهدف هذا المنهج وصف الظاهرة ودراستها على أرض الواقع والحصول على البيانات من مصادرها الأساسية، وخاصة إذا علمنا أن الدراسة الحالية تسعى للكشف عن الظواهر السلبية في المصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة. وفي هذا الصدد فقد أشار العزاوي (2008) أنه ليس هناك منهجاً في البحث أكثر استخداماً وانتشاراً من المنهج الوصفي، حيث أنه يشمل البحوث التي تركز على ما هو كائن الآن في حياة الإنسان والمجتمع. فالمنهج الوصفي هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. أي أن المنهج الوصفي يحلل ويفسر ويقارن ويقوم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة.

وفي ذات السياق، فقد أشار المحمودي (2019) أن المنهج الوصفي يعد أحد الطرق العلمية لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. كما أن هناك من يعرف المنهج الوصفي بأنه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

ومن جانب آخر، فقد أشار (الأشعري، 2007) أن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى "صفة الدراسة التي تستهدف الوصف الكمي أو الكيفي لظاهرة إجتماعية أو إنسانية أو إدارية أو مجموعته من الظواهر المترابطة معاً من خلال استخدام أدوات جمع البيانات المختلفة مما يجعل الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة واضحة بدرجة يسهل معها تحديد المشكلة تحديداً واقعيّاً تمهيداً لاختبار الفروض حولها".

3.3. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث في الدراسة الحالية من جميع العاملات والموظفات في المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسؤولات عن المصليات النسائية. وبما أن مجتمع الدراسة غير معلوم الحجم، فقد لجأت الباحثة إلى اختيار عينة عشوائية بسيطة لتمثيل مجتمع الدراسة. ولقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة من خلال الأسلوب الغير مباشر باستخدام استبانته اليكترونية، حيث عملت الباحثة على نشر الاستبانة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة للوصول إلى أكبر عدد من أفراد العينة القصدية المكونة من العاملات والموظفات بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.

وبعد الحصول على الردود استطاعت الباحثة الحصول على ردود من عدد (117) مفردة من الموظفات والعاملات بالمسجد الحرام في المصليات النسائية بالحرم.

4.3. أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة، كأداة لجمع البيانات الأولية المطلوبة حيث "تعد الاستبانة أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين" (عبيدات وآخرون، 2011م، ص 104). وتعتبر الاستبانة من أهم أدوات جمع البيانات التي أخذت في الانتشار في مجال البحوث ولا تزال تمثل موقعاً مهماً في الوقت الحالي بين وسائل جمع البيانات.

تم تصميم استبانة لتغطي أهداف وتساؤلات الدراسة. وقد أشار الزين (2009) أن استخدام أسلوب الاستبانة يتميز عن غيره بعدة مزايا وتتلخص في "انه يجعل شخصية الباحث مجهولة فيتيح الفرصة للمبحوث الإجابة باطمئنان على الأسئلة الحساسة والخاصة وبكل شفافية.

تكونت أداة الاستبانة في الدراسة الحالية من الأسئلة المغلقة والمفتوحة وأسئلة اختيار من متعدد، بالإضافة إلى ذلك بعض المتغيرات الخاصة بتوصيف عينة الدراسة. والهدف من الأسئلة الرئيسية في الدراسة هو الكشف عن أهم المظاهر السلبية الممارسة في المسجد الحرام في المصليات النسائية وذلك من أجل الوصول إلى هم الآليات للحد من تلك الظواهر السلبية.

5.3. المعالجات والأساليب الإحصائية المستخدمة

لتحليل بيانات الدراسة تحليلاً علمياً يحقق أهدافها تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (24) وذلك لإدخال البيانات، كما تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية حيث شملت التكرارات، النسب المئوية، وذلك لتوصيف عينة الدراسة تبعاً للخصائص الديموغرافية، وكذلك تقييم مدى استجابة أفراد العينة من العاملات في المصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة حول الأسئلة البحثية والمتغيرات الأخرى الخاصة بموضوع الدراسة.

4. التوصيات والمقترحات لمعالجة مزاولة الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام

- ✓ توعية الحجاج والمعتمرين والزوار بقدسية المسجد الحرام من بلدانهم الاصلية قبل وصولهم.
- ✓ عمل دورات تدريبية للحجاج والمعتمرين قبل قدومهم من بلدانهم الاصلية .
- ✓ نشر شاشات رقمية توعوية للمعتمرين والحجاج في المطارات وجميع الطرق المؤدية الى مكة والمدينة.
- ✓ في فترة جائحة كورونا قلة الظواهر السلبية في المسجد الحرام والمصليات بسبب تنظيم رجال الامن في دخول وخروج المعتمرين والمصلين وعدم الجلوس والمكوث في المسجد الحرام أدى الى اختفاء الظواهر السلبية التي تم ذكرها في الاستبيان فنأمل لو يتم تطبيق الإجراءات التي كان معمول بها .
- ✓ تقليل عدد دخول وتواجد الأطفال في المصليات النسائية
- ✓ فرض عقوبات وغرامة مالية في حال عدم الاستجابة للتنبيهات
- ✓ سن قوانين وتواجد أكبر للأمن النسائي داخل المصليات النسائية .
- ✓ زيادة الرقابة داخل المصليات النسائية لمحاولة الحد من الظواهر السلبية
- ✓ منع ظاهرة النوم والافتراش كلياً
- ✓ تضامن جميع الجهات الميدانية (حشود/هيئة الامر بالمعروف/ توجيه وارشاد /ترجمة / أمن) للحد من هذه الظاهرة.
- ✓ لا بد من وجود ملصقات ولوحات ارشادية أو كادر إرشادي مختص في توعية الحجاج والمعتمرين داخل المصليات النسائية .
- ✓ فتح وحده أو إدارة تختص بالظواهر السلبية داخل المصليات النسائية .

وبالتالي يتضح لدى الباحثة مما سبق أن توعية الزائرين والمعتمرين والحجاج ذات أهمية كبيرة في معالجة الظواهر السلبية. حيث يشتمل موضوع التوعية، أهمية توعية المعتمرين والحجاج من بلدانهم الأصلية التي قدموا منها. وهناك العديد من أنواع التوعية التي يمكن أن تقدم لهذه الوفود مثل عقد الورش لهم في بلدانهم ورفع ثقافتهم عن المشاعر المقدسة، وتنفيذ حملة قاصدات المسجد الحرام واستشعار عظمة المشاعر المقدسة، وأهمية الالتزام بالنظم واللوائح والتوجيهات داخل المشاعر المقدسة. كما يمكن أن تتم التوعية عبر النشرات التثقيفية الورقية منها، وفي التلفزيون. بالإضافة إلى ذلك التوعية بأنظمة الدولة واحترامها.

كما أشارت النتائج أن هناك أهمية كبيرة لعامل التوعية الداخلية عند الوصول إلى المشاعر المقدسة، مع أهمية التوجيه والتوعية المستمرة للزائرات للمسجد الحرام، من خلال توزيع مطويات وكتيبات توعوية وارشادية للزائرات، مع أهمية تكثيف الرقابة والتوعية حيث أن هناك حاجة لقوة بشرية أكبر من أجل إنجاز ذلك.

كما بينت النتائج أن هناك أهمية لسن تشريعات وقوانين خاصة بمخالفات الظواهر السلبية، مع أهمية توعية الزائرات بذلك من بلدانهم. حيث أشار إلى ذلك العاملات بالمصليات النسائية المشاركات في الدراسة الحالية. ويتطلب ذلك وضع عقوبات صارمة وخاصة على الباعة المتجولين في الحرم من النساء. وكذلك توعية الزائرات بأهمية احترام القوانين والالتزام بها، كما أنه من الممكن وضع غرامات مالية على المزاولات للظواهر السلبية.

كما بينت النتائج أن هناك أهمية للرقابة والمتابعة. وهناك عدة إجراءات للرقابة والمتابعة للظواهر السلبية في المصليات النسائية في المسجد الحرام. ومن بين تلك الإجراءات أنه يجب إخراج النساء من المصليات بعد انتهاء فترة الصلاة، وتشديد الرقابة الداخلية على المصليات، مع أهمية وجود أفراد للرقابة داخل المصليات لمنع الظواهر السلبية.

5. مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

1.5. المقدمة

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم أثر الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية من وجهة نظر العاملات في المسجد الحرام، بالإضافة إلى معرفة أسباب تلك الظواهر السلبية وما هي أكثر الجنسيات ممارسة لتلك الظواهر وأماكن ممارسة تلك الظواهر السلبية في المسجد الحرام بمكة المكرمة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة استمارة استقصاء تم توجيهها إلى عينة عشوائية من العاملات بالمسجد الحرام بالمصليات النسائية والمسؤولات عن هذه المصليات. وتحاول الباحثة في هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية وربطها بنتائج الدراسات السابقة التي أجريت في مجال الدراسة.

2.5. مناقشة النتائج

بعد إجراء التحليل الإحصائي على البيانات التي تم الحصول عليها في الفصل السابق، فقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج الهامة والتي قد تساهم في معالجة الظواهر السلبية في المسجد الحرام وخاصة موسمي الحج والعمرة نظرا لزيادة عدد المعتمرين والحجاج والزائرين في الأماكن المقدسة. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة الحالية بشأن أهم الظواهر السائدة في المسجد الحرام، فقد تمثلت تلك الظواهر في حجز الأماكن بالسجاد للصلاة وغيرها وعدم ترك فرصة للأخرين، ويليه في المرتبة الثانية الجلوس لفترات طويلة، ثم الافتراش في المرتبة الثالثة، الانشغال بالتصوير في المرتبة الرابعة، ثم الجدل بسبب عدم ترتيب وتنظيم الصف في المرتبة الخامسة.

كما بينت النتائج أن الظواهر السلبية تنتشر بنسبة عالية بلغت 77.8% داخل المصليات النسائية في المسجد الحرام، وبالتالي يتضح من ذلك مدى خطورة انتشار الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة، مما يؤدي لانعدام سبل الراحة والطمأنينة لبقية الزوار والمعتمرين والحجاج والمصلين. وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات ومن بين هذه الدراسات دراسة (عبد الرحمن، 2019)، والتي هدفت إلى رصد وتحليل الظواهر السلبية في الحرمين الشريفين مع التعرف على الجنسيات المتكررة التي تزاو تلك الظواهر السلبية، حيث خلصت نتائجها أن من أبرز الظواهر السلبية التي تنتشر بدرجة عالية تتمثل في ظاهرة الانشغال بالتصوير حيث وصلت نسبتها في عام 1440هـ إلى 81.9% ويلبها في المرتبة الثانية الجلوس في الممرات والنوم فيها 72.3%، تناول الوجبات الغذائية في الحرم وساحاته 71.1%، صلاة النساء في صفوف أمام الرجال في الساحات 60.8%، حجز الأماكن بالسجاد للصلاة وغيرها 62.5%، قص الشعر 65%، التسول 53%، رمي نوى التمر على الأرض وداخل الحرم 55.2% وكثرة وجود الأطفال 71%. وفي ذات السياق، تتفق النتائج أعلاه في بعض جوانبها مع النتائج التي خلصت إليها دراسة (عبد الرحيم، 1435هـ) حيث هدفت إلى دراسة ظاهرة الافتراش، وتوصلت نتائجها إلى أن الافتراش أحد الأسباب المؤدية إلى ظهور واستمرار الظواهر السلبية وخاصة التسول. كما تتفق النتائج أعلاه مع ما خلصت إليه دراسة (لبزة، 2013)، حيث بينت أن التسول له أشكال وجذور، لا بد من التوعية من خلال وسائل الاعلام وعلماء الدين والتعامل الجدي مع المتسول من خلال تطبيق القوانين عليه. وفي ذات السياق، جاءت دراسة (عقيل، ومحمد، 2020) لتؤكد أن الاسرة والبيئة لهم دور أساسي في توجيه الفرد وازدياد حالات التسول ومن أهم أسباب ذلك عدم التعليم وقلة الوعي وعدم الاهتمام.

كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن من أهم الأسباب التي ساهمت في زيادة واستمرار الظواهر السلبية في المصليات النسائية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، تمثلت في قلة مستوى التوعية للزائرين والمعتمرين في بلادهم الأصلية، حيث شكل ذلك نسبة 35.9%، ويلي هذا السبب في المرتبة الثانية انخفاض مستوى التوعية عند كثير من المعتمرين والزائرين للمسجد الحرام. وبالتالي فقد بينت الدراسة أن من أبرز التوصيات والمقترحات لمعالجة زيادة واستمرار الظواهر السلبية في المصليات النسائية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، تتمثل في تكثيف التوعية، حيث أشار إلى ذلك العاملات في المصليات النسائية بنسبة 55.9%، ويلي ذلك بنسبة 17.9% ذكرن أهمية سن القوانين والتشريعات الخاصة بالمخالفات التي تمثل ظواهر سلبية في المسجد الحرام وخاصة في المصليات النسائية. وتتفق هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسة **فاطمة موسى مطاعن (1428)**، حيث أشارت **نتائج الدراسة** إلى وجود اتجاه تصاعدي لأعداد النساء المتوسلات خلال الفترة من (1400-1422) ظهر فيها أن نسبة المتسولات غير السعوديات المقبوض عليهن شكلن نسبة 98%. وهذا يدل على عدم وعي النساء القادمات من خارج المملكة لخطورة ممارسة ظاهرة التسول بالمملكة، حيث أن مصيرهن هو القبض والترحيل.

كما خلصت الدراسة الحالية أن أكثر الجنسيات مزاوله للظواهر السلبية بالمصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة تتمثل في الجنسية المصرية وذلك بنسبة 75.2%، ويلبها في المرتبة الثانية الجنسية الباكستانية بنسبة 64.1%، بينما حازت الجنسية السعودية على نسبة 24.8% وفي الترتيب الثالث. كما جاءت الجنسية السورية في المرتبة الرابعة بنسبة 12%، بينما الجنسيات الأفريقية قد حازت على نسبة 9.4%. كما كشفت النتائج أن أكثر الفئات العمرية النسائية مزاوله للظواهر السلبية هي الفئة العمرية من (46-55) سنة وذلك بنسبة 34.2%، ويلبها في المرتبة الثانية الفئة العمرية من (36-45) سنة وذلك بنسبة 27.4%. كما أظهرت النتائج أن أكثر النساء مزاوله للظواهر السلبية في المسجد الحرام من ذوي المستوى التعليم دون الجامعي،

حيث تعد الأكثر مزاولة لمثل هذه الظواهر حيث بلغت نسبتهن 87.2%. كما أشارت النتائج أن النساء اللائي مستواهن التعليمي ثانوي هن الأكثر مساهمة في مزاولة الظواهر السلبية، ويأتي ذلك النساء من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، ثم يلي ذلك المرحلة المتوسطة على الترتيب.

3.5. ملخص نتائج الدراسة:

في ضوء تحليل بيانات الدراسة، فقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالظواهر السلبية التي تنتشر في المسجد الحرام بمكة وخاصة أثناء مواسم الحج والعمرة، فقد كشفت النتائج وجود مؤشرات تدعم وجود العديد من الظواهر السلبية في الحرم، حيث بينت النتائج أن من أهم تلك الظواهر حيث حازت على المرتبة الأولى تمثلت في حجز الأماكن بالسجاد للصلاة وغيرها وعدم ترك فرصة للأخرين، الجلوس لفترات طويلة، الافتراش، الانشغال بالتصوير، الجدال بسبب عدم ترتيب وتنظيم الصف.
2. بينت نتائج الدراسة أن الظواهر السلبية تنتشر بنسبة عالية بلغت 77.8% داخل المصليات النسائية في المسجد الحرام، وبالتالي يتضح من ذلك مدى خطورة انتشار الظواهر السلبية داخل المصليات النسائية في المسجد الحرام بمكة المكرمة، مما يؤدي لانعدام سبل الراحة والطمأنينة لبقية الزوار والمعتمرين والحجاج والمصلين.
3. كشفت الدراسة أن أكثر الجنسيات مزاولة للظواهر السلبية في المسجد الحرام بمكة المكرمة تتمثل في الجنسية المصرية وذلك بنسبة 75.2%، ويليهما في المرتبة الثانية الجنسية الباكستانية بنسبة 64.1%، بينما حازت الجنسية السعودية على نسبة 24.8% وفي الترتيب الثالث. كما جاءت الجنسية السورية في المرتبة الرابعة بنسبة 12%، بينما الجنسيات الأفريقية قد حازت على نسبة 9.4%.
4. أوضحت نتائج الدراسة أن أكثر الفئات العمرية مزاولة للظواهر السلبية هي الفئة العمرية من (46-55) سنة وذلك بنسبة 34.2%، ويليهما في المرتبة الثانية الفئة العمرية من (36-45) سنة وذلك بنسبة 27.4%.
5. بينت نتائج الدراسة أن أكثر النساء مزاولة للظواهر السلبية في المسجد الحرام من ذوي المستوى التعليمي دون الجامعي، حيث تعد الأكثر مزاولة لمثل هذه الظواهر حيث بلغت نسبتهن 87.2%. كما أشارت النتائج أن النساء اللائي مستواهن التعليمي ثانوي هن الأكثر مساهمة في مزاولة الظواهر السلبية، ويأتي ذلك النساء من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، ثم يلي ذلك المرحلة المتوسطة على الترتيب.
6. كشفت نتائج الدراسة أن من أهم الأسباب التي ساهمت في زيادة واستمرار الظواهر السلبية في المصليات النسائية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، تمثلت في قلة مستوى التوعية للزائرين والمعتمرين في بلادهم الأصلية، حيث شكل ذلك نسبة 35.9%، ويأتي هذا السبب في المرتبة الثانية انخفاض مستوى الوعي عند كثير من المعتمرين والزائرين للمسجد الحرام.
7. أظهرت نتائج الدراسة أن من أبرز التوصيات والمقترحات لمعالجة زيادة واستمرار الظواهر السلبية في المصليات النسائية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، تتمثل في تكثيف التوعية، حيث أشار إلى ذلك العاملات في المصليات النسائية، ويأتي ذلك أهمية سن القوانين والتشريعات الخاصة بالمخالفات التي تمثل ظواهر سلبية في المسجد الحرام وخاصة في المصليات النسائية.

4.5. توصيات الدراسة

- في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يلي من التوصيات:
- 1- هناك أهمية كبيرة للتركيز على برامج التوعية والتوجيه والإرشاد ورفع مستوى التوعية بين المعتمرين والحجاج وزوار الحرمين الشريفين مع أهمية التركيز على توعية جميع الحشود القادمة إلى المشاعر المقدسة من بلدانهم الأصلية.
 - 2- أهمية إعداد برامج تدريبية للمطوفين والمرشدين في الداخل في مجال التوعية والإرشاد، مع أهمية إحداث نقلة نوعية في التوعية الإلكترونية بالاستفادة من ما يتوفر من تقنيات اتصال حديثة في ذلك والتنبيه المستمر بأماكن الزحام.
 - 3- وضع القوانين والتشريعات اللازمة بخصوص المخالفات ومزاولة الظواهر السلبية في داخل المصليات النسائية وعلى وجه الخصوص في الحرمين الشريفين، مع وضع العقوبات اللازمة لذلك. مع أهمية إبلاغ تلك القوانين والتشريعات لكافة الوفود قبل القدوم إلى المملكة للالتزام بها.
 - 4- منع ظاهر اقتراش الأرض كلياً، ومراقبة انتهاء ظواهر الاقتراش خارج ساحات الحرم بعد نهاية كل صلاة.
 - 5- تخصيص وتحديد مصليات خاصة للنساء مع أطفالهن لعدم إزعاج بقية المصلين.

6. قائمة المراجع:

- 1- لبزة، اسيا رزاق، 1435هـ، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون بعنوان التسول بين التجريم والتحريم، جامعة الوادي، الجمهورية الجزائرية.
- 2- حمزة حوراء محمد، وآخرون، 1439، دراسة ميدانية بعنوان ظاهرة التسول لدى النساء وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية، قسم علم الاجتماع بكلية الآداب، جمهورية العراق.
- 3- عبد الرحمن، عبد الله محمد، 1439هـ، دراسة بعنوان رصد الظواهر السلبية في المسجد الحرام والمسجد النبوي، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 4- عقيل، أديب زيد، مها محمد، 2020، دراسة بعنوان التسول وأسبابه وأنواعه واثاره، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية -سلسلة الآداب والعلوم، سوريا.
- 5- عبد الرحيم، مرتضى عبد الرحيم محمد، 1435هـ، دراسة فقهية مقارنة عن ظاهرة الاقتراش في الحج، الملتقى العلمي (14)، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 6- العمري محمد علي محمد علي، 2019، أثر القضاء الإسلامي في الوقاية من الظواهر السلبية في المجتمع المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة ال البيت،
- 7- الدوسري، محمد بن سعد بن فهد، 2017، حاضرو المسجد الحرام: مكاناً وزماناً وتأصيلاً وتعريفاً، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، الرياض.

- 8-العساف، محمد بن حمد، 2018، أداب العاملين في المسجد الحرام، مجلة الحرمين الشريفين الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، مكة المكرمة.
- 9-النويصر، عبد الله بن ناصر بن صالح، 2021، الأمانة: شموليتها وأثرها في حياة العباد. مجلة طيبة للأداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة -كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة المنورة.
- 10-الهادي، مصطفى البكري الطيب الشيخ، 2021، التعاون: مشروعيته وضوابطه وتطبيقاته في المعاملات المالية، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر.
- 11-الطرفي، ابتسام عويد عياد، 2012، حكم النصيحة بحوث وأوراق عمل: مؤتمر النصيحة المتطلقات والأبعاد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة الرياض.
- 12-شعبان، أشرف، 2010، ألقان العمل في الاسلام، الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- 13- تعريف المصلى، الموقع الإلكتروني <https://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=2064>
- 14-مصاييح، فوزية، 2017، التسول والمجتمع، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان.
- 15-كدادة، النور حسب الرسول صلاح، 2017، المشكلات الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الهجرة والنزوح: دراسة تطبيقية لظاهرة التسول بمدينة الفاشر، مجلة أفق الهجرة، جهاز المغتربين -مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، السودان.
- 16-مسير، لقاء، علوان، أمل، 2018، ظاهرة التسول وعلاقة بالانحراف الاجتماعي لدى الفتيات في المجتمع العراقي، مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، العراق.
- 17- شكل (1) نظام مكافحة التسول النيابة العامة، تويتر، الموقع الإلكتروني
- الكحلوت، وآخرون، 1425) ظاهرة التسول والمفقودات في المسجد الحرام والساحات المحيطة، معهد خادم الحرمين الشريفين، شرطة العاصمة المقدسة، قسم الإحصاء والدراسات الجنائية.
- 18-الأحمدي، 2011، دور الأجهزة الأمنية في الكشف عن جريمة السرقة داخل المسجد النبوي بالمدينة المنورة، جامعة مؤتة الأردن.
- 19-مرسي، روان، 2020، بحث عن السرقة وأنواعها وأسبابها وعقوبتها الموسوعة العربية الشاملة، الموقع الإلكتروني <https://www.mosoah.com/career-and-education/education/research-about-theft/>
- 20- الأشعري، أحمد بن داود المزجاجي. (2007م). الوجيز في طرق البحث العلمي، جده: خوارزم للنشر والتوزيع.

- 21- الزين، ادم محمد. (2009م). الدليل إلى منهجية البحث العلمي وكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة الثامنة، الخرطوم: مطابع مركز التدريب الإداري والمهني والبحوث، تحت إشراف إدارة التعريب بجامعة الخرطوم.
- 22- المحمودي، محمد سرحان على (2019) مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- 23- العزاوي، رحيم يونس كرو (2008)، مقدمة في منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 24- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد. (2011م). البحث العلمي مفهومة – أدواته – أساليبه، الطبعة الثانية عشر، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.33.2